مطبوعات حديثة

النهضة العلمية في المغرب الاقصى
« وشيٌ من آثارها الدالة عليها »

كنا نعلم أن في تونس من بلاد المغرب نهضة علمية ادبية . وكنا نتمنى مثلها للجزائر ومراكش فلم يخيب الله ظننا : فقد أخذ يبلغنا من وقت الى آخر : تارةً بالآثار العلمية القيمة التي يصنفها أبناء هذين القطرين العظيمين وتارةً بما نسمعه من افواه القادمين الى بلادنا من ذينك البلدين — وجود نهضة علمية وقيام علماء مصلحين يعملون على تنوير بلادهم وان كان الدهر فجعنا بعضو مجمعنا الكريم الاستاذ ابي شنب الجزائري فقد عوض الله تلك البلاد عنه بالاساتذة الحجوي والكتاني والرجراجي والجزولي وغيرهم من ابناء مراكش والجزائر . وان للاستاذ محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي (مندوب المعارف العامة في مملكة مراكش ووزيرها وأستاذ العلوم العالية بالقرويين) اهتماماً عظيماً بامر نشر العلم في تلك البلاد وتنبيه الافكار الى وجوب إحداث نهضة علمية تتمشى مع النهضات الاخرى في سائر الأقطار العربية وهو يعمل من دون ملل في هذه السبيل فيكتب ويؤلف ويخطب ويلقي المحاضرات الممتعة في الموضوعات المختلفة .

ومن آثار قلمه القيمة ما أهداه الى مجمعنا العلمي وهو :

(١) — كتاب (الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي) « القى المؤلف ملخص كثير منه بشكل محاضرات في نادي الخطابة الادبي بالمدرسة الثانوية بفاس . وموضوعه : كيف نشأ الفقه الاسلامي الى ان صار لماهو عليه الآن فبيّن فيه كيف كان فقه العرب ثم مرتبته من العلوم في الاسلام وأطواره الاربعة التي تطور فيها الاسلام :

(١) طور الطفولة . (٢) طور الشباب . (٣) طور الكهولة . (٤) طور المشيب والهرم .

ثم يعقب ذلك الطور العتيد طور التجديد هذا الى ما يتعلق بالاجتهاد والتقليد وقد وشح المؤلف كتابه بتراجم المجتهدين الثلاثة عشر مجتهداً وهم الذين دوّنت مذاهبهم في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صدر الاسلام وتراجم فقهاء الصحابة والتابعين ومن بعدهم من نخبة علماء المذاهب المقلدة وبالجملة فان مضمون هذا الكتاب فلسفة تاريخية اصولية للفقه الاسلامي وتاريخ لأشهر مشاهير فقهاء الاسلام ، ففيه تبيان لاصول الاجتهاد وتدريب عليه مع بيان اصول المذاهب الاربعة مملوء بالفوائد التي تتعلق بذلك جميعه .

فالقارئ الفطن يفهم مما تقدم فضل الاستاذ المؤلف ومبلغ الحاجة الى تأليفه لا في البلاد المغربية فقط بل في البلاد الاسلامية التي نهضت اليوم من مرقدها تبغي لنفسها مكاناً اجتماعياً راقياً يتلائم مع الأمكنة التي تتبوءها أمم العالم .

هذا وكتاب (الفكر السامي) المذكور يتألف من اربعة ارباع كل ربع منها يتضمن طوراً من الأطوار الاربعة الآنفة الذكر .

وقد طبع منها ربعان فقط كل منها في جزء مستقل ، (الربع الاول) طور الطفولة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم وفاته ، و (الربع الثاني) طور الشباب من زمن الخلفاء الراشدين الى آخر القرن الثاني .

أهدى المؤلف الى مجمعنا هذين الربعين او الجزئين : الاول منها في (١٦٠) صفحة والثاني في (٢٤٠) صفحة وقد طبعا في مطبعة النهضة بتونس وانا لنرجو ان يوفق المؤلف الى طبع الربعين الآخرين .

(٢) — ومن آثار الاستاذ الحجوي المهداة الينا (المحاضرة الرباطية في اصلاح تعليم الفتيات في الديار المغربية) وقد ألقى الاستاذ هذه المحاضرة في معهد الدروس العليا بالمؤتمر الذي انعقد برباط الفتح سنة ١٩٢٢ م وقد نشرتها جريدة (النهضة) التونسية ومن يوم القائها ونشرها تقدم تعليم البنات بسرعة مدهشة : حتى في المدينة التي كانت متعصبة كفاس كان عدد التلميذات ٣٧٤ فبلغ الآن نحو ١٤٠٠ تلميذة رغماً عن معارضة بعض الاعيان في ذلك عندما سمعوا المحاضرة تلقى جهراً في المؤتمر . وكل من يهمه موضوع المرأة المسلمة وتعليمها ينبغي له مطالعة هذه المحاضرة المفيدة وقد طالعتها واستفدت منها .

(٣) — رسالة جيدة الطبع والورق في (٤٦) صفحة تتضمن طائفة من المحاضرات التي ألقيت في معهد الدروس العالية وذلك حينما افتتحت ردهة المحاضرات السنوية بالعربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والافرنسية بصورة رسمية في المعهد العلمي برباط الفتح وذلك في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٤ . وقد حضر الاحتفال المارشال ليوتي وهو الذي ترأس الحفلة وافتتحها بخطاب مسهب ارتجله ارتجالاً ففي هذه الرسالة مقدمة وصفت فيها تلك الحفلة والذين خطبوا فيها . وبعد المقدمة صورة خطاب الصدر الاعظم لدولة مراكش الفقيه سيدي محمد المقري ثم خطاب مندوب المعارف سيدي محمد الحجوي . ثم مسامرة (اسي محاضرة) الفقيه السيد محمد السائح وموضوعها (رسو الارض بالجبال) . ثم مسامرة الشريف المؤرخ مولاي عبدالرحمن بن زيدان العلوي المكناسي وموضوعها (مبادي علم التاريخ) ثم خطاب الدكتور ليفي بروفنسال مدير القسم الخطي من المكتبة العلمية ومدير القسم العربي بالمعهد العلمي وهو ختام الحفلة . ومن مضامين هذه الرسالة يتبين للقاريء مبلغ النهضة العلمية في الشرق الاقصى وحسن اتجاهها الى ما يرقي الفكر ويثقف العقول .

(٤) — رسالة تتضمن محاضرة القاها الاستاذ الحجوي وزير المعارف المشار اليه في نادي المسامرات (المحاضرات) بمحاضرة فاس وموضوعها (مستقبل تجارة المغرب) وقد ضمنها أفانين من الاحوال التجارية من الوجهة الدينية والاقتصادية والتاريخية وقد اول كلام المؤرخ ابن خلدون في تاريخه (ان التجارة نازلة عن خلق الرؤساء وبعيدة من المروءة) فقال ان المراد بها تجارة اولئك الضواطرة الذين ينزلون الأسواق وليس معهم من آداب التجارة وعلومها سوى الختل والخديعة . « المغربي »